تعريفاً

اصل الكلمة قال بعضهم من التورية وهي التعريض بالشيء وكان اكثر التورية
تعاريض وتلويحاً من غير ايضاح وتصريح والانجيل قال الزجاج افعيل
من النجل وهو الاصل قال الانباري الانجيل اصل للقوم الذين نزل عليهم لانهم
يعملون بما فيه وانما سمي الانجيل لانه اظهر الدين بعد ما درس وقد سمي القرآن
انجيلاً ايضا والزبور بمعنى المزبور وهو الفرقة والطائفة زبورا ومثلها زبر
ومعاني الزبور جميع الكتب والتورية والانجيل والقران زبور لان الزبور
والكتاب في معنى واحد يقال زبرت وكتبت كما ان القرآن كلام الله لا يتصور
فيه تفضيل ثم باعتبار القرائة والكتابة يجوز ان يكون بعض السور افضل
كما ورد في الحديث عن علي رضي الله عنه قال النبي عم سيد القرآن وسيد البقرة آية
الكرسي وعن ابي سعيد قال النبي عم اعظم وردٍ من القرآن الحمد لله رب العالمين
وهي السبع المثاني والقرآن العظيم وحقيقة التفضيل ان قرائته افضل لما انه انفع
او ذكر الله فيه اكثر ثم الكتب قد نسخت بالقران تلاوتها وكتابتها وبعض
احكامها روى عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله كم كتب انزلها الله قال
مائة كتاب واربعة كتب من ذلك انزل الله تعالى على آدم عم عشر صحايف وعلى
شيث عم خمسين صحيفة وعلى ادريس عم ثلثين صحيفة وعلى ابراهيم عم عشر
صحايف وانزل على موسى عم التورية وعلى داود عم الزبور وعلى عيسى عم
الانجيل وانزل على نبيكم الفرقان والمعراج لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في اليقظة بشخصه اى بجسده الى السماء جمع سماوة ابدلت الواو فيها همزة لوقوعها
طرفا بعد الالف الزايدة ثم الى ما شاء الله من العلى حق اى ثابت بالخبر المشهور
حتى ان منكره يكون مبتدعا اى مخالفا للشرع وانكاره وادعاء استحالته
انما يبتنى على اصول الفلاسفة والا اى وان لم يبتن على اصول الفلاسفة فالحق

كتاب

والالتيام على السموات جائز والاجسام كلها متماثلة في تركيبها من الجواهر
الفردة فيصح على كل ما يصح على الآخر فالاجسام العنصرية قابلة للخرق والالتيام
وكذا الاجسام الفلكية ولو جاز استبعاد صعود البشر لجاز استبعاد نزول
وهو يؤدى الى انكار النبوة وهو كفر والله قادر على الممكنات كلها فيكون
الله تعالى قادرا على الخرق والسموات لانه يمكن فيها فقوله اى قول المص
في اليقظة اشارة الى الرد على من زعم ان المعراج كان في المنام على ما روي
عن معاوية من الاصحاب انه سئل من المعراج فقال كانت رؤيا صالحة وروي
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما فقد جسد محمد عم ليلة المعراج وقال
الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس واجيب بان المراد
من قوله وما جعلنا الرؤيا التي الرؤيا بالعين فهذا لا يكون في المنام
والمعنى اى معنى قول عايشة رض ما فقد جسد محمد عم عن الروح بل كان معه روحه
وكان المعراج للروح والجسد جميعا وقوله الى السماء اشارة الى الرد على
من زعم انه كان للروح فقط ولا يخفى ان المعراج في المنام او بالروح ليس
مما ينكر كل الانكار والكفرة انكروا امر المعراج غاية الانكار بل كثير من المسلمين
قد ارتدوا بسبب الانكار وقوله الى السماء اشارة الى الرد على من زعم ان
المعراج في اليقظة لم يكن الا الى البيت المقدس وهو المسجد الاقصى على ما
نطق به الكتاب وهو قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده مع جسده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وقوله ثم الى ما شاء الله اشارة الى اختلاف
اقوال السلف فقيل الى الجنة وقيل الى العرش وقيل الى الفوق وقيل الى
طرف العالم اى انتهاء العالم فالاسراء اى السير في الليل وهو من المسجد الحرام
الى بيت المقدس قطعي ثبت بالكتاب فيكفر جاحده لكن المنكر لكونه

والسنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)